

# تفسير سورة الإسراء من الآية ٠٨ إلى ٧٨ - الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:02](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:21](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. وصلنا في سورة الاسراء عند قول الله تعالى وقل رب - [00:00:41](#)

ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا تأمل في مناسبة هذه الآية لما تقدم لما ذكر الله تعالى الحث على الصلاة واقامة الصلاة في اوقاتها - [00:01:03](#)

ولزوم الصلة بالله بهذه الصلاة اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر وعرفنا ان هذه الآية تشتمل على الصلوات الخمس ان قرآن الفجر كان مشهودا كما ان النهار - [00:01:28](#)

صلة بالله بهذه الصلاة كذلك الليل ومن الليل فتهجد به نافلة لك. عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ثم حثه على دوام المراقبة والصلة بالله والصدق مع الله في كل احواله - [00:01:48](#)

وقالوا وقل ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق في كل مداخله ومخارجه في الحياة فهذه مناسبة مناسبة اخرى لما ذكر الله تعالى في الايات المتقدمة انهم يريدون ان يستفوزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:10](#)

ليخرجوه من مكة قال وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الله تعالى امره ان يدعوه بهذا الدعاء حتى يكون مخرجه من مكة مخرج صدق ودخوله الى المدينة مدخل صدق. فقال وقل ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق - [00:02:34](#)

اذا اخرجوني من هذه البلدة العظيمة المباركة يكون خروجي خروج صدق وفيه الخير والبركة ايضا هذه مناسبة اه بين هذه الآية وما تقدم هذه المناسبة الاخيرة جاء فيها تفسير عن السلف لهذه الآية - [00:03:03](#)

جاء عند الترمذي وفيه ضعف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله وقل ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق - [00:03:28](#)

وهذا السياق يدل على ان هذه السورة نزلت قبيل الهجرة وهكذا كانت اية الاسراء وكذلك جاء هذا عن الحسن بسند صحيح يعني من مرسل الحسن ان الكفار لما ارادوا اخراج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة - [00:03:46](#)

قال الله تعالى له وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق وقال قتادة رحمه الله وقل رب ادخلني مدخل صدق قال المدينة ومخرج صدق قال مكة وكذا قال ابن زيد - [00:04:06](#)

قال ابن كثير هذا القول هو اشهر الاقوال هذا القول هو اشهر الاقوال اختاره ابن جرير ولكن هذه الآية عامة في كل مدخل وفي كل مخرج. كيف ذلك حياة الانسان الاخوة كلها مداخل ومخارج - [00:04:25](#)

فما اجمل هذه الآية وما اجمل ان يستشعر المسلم هذه الآية في كل مكان في كل حال في كل مقام فالمدخل والمخرج هنا مدخل حسي ومدخل معنوي وكذلك مخرج حسي ومخرج معنوي - [00:04:54](#)

في اي مكان تدخله في اي مكان تدخله او في اي عمل تدخله يكون مدخلك مدخل صدق يؤيد هذا العموم ايضا ما جاء عن السلف

ايضا في تفسيرها جاء من رواية العوف عن ابن عباس - 00:05:17

قال مدخل صدق الموت سبحانه الله يدخل الى الحياة البرزخية من خلال الموت كل دخولك في الحياة البرزخية مدخل صدق قال كذلك جاء عنه مخرج صدق قال الحياة بعد الموت - 00:05:35

لانه الامر نسبي قال مجاهد ادخلني مدخل صدق فيما ارسلتني به من امرك قال واخرجني مخرج صدق فيما ارسلتني به من امرك ايضا وقال الحسن مدخل صدق الجنة. وندخله مدخلا - 00:06:01

كريمة قال ابن القيم رحمه الله ولا ريب ان هذا على سبيل التمثيل يعني يذكر القول الاول يقصد القول الاول لما ذكر آ مدخل صدق يعني دخوله المدينة ومخرج صدق خروج من مكة - 00:06:24

ثم قال فان هذا المدخل والمخرج من اجل آ من اجل مداخله ومخارجه صلى الله عليه وسلم. لا شك هذا من اجل المخرج والمداخل بدخول المدينة تغيرت الاحوال انقلبت الامور. لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة - 00:06:42

حتى القرآن تغير نزلت الاية المدنية تم البناء في مكة بناء الايمان والتوحيد والعقيدة جاء التشريع جاءت الاحكام مع ترسيخ التوحيد وجاء الجهاد في سبيل الله وكون المسلمون قوة من المدينة انتشر الاسلام - 00:07:07

كما جاء وصف المدينة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انها قرية تأكل القرى يعني خروج الجيوش منها حتى مكة فتحت وظهرت من الاصنام من جيش النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:33

الذي خرج من المدينة وكذلك بخروج الهداة والدعاة الى الله تعالى. تأكل القرى لذلك تأمل المسلمون عندما ارادوا ان آ يدونوا التاريخ جعلوا الهجرة النبوية هي الحدث في بداية التاريخ الاسلامي - 00:07:49

في عظم هذا الامر حقا هذا من اجل مخارج النبي صلى الله عليه وسلم ومداخله قل ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق وسبحان الله يعني عسى ان تكرهوا شيئا خير لكم - 00:08:14

كان خروج من مكة مما يحزنه صلى الله عليه وسلم قال انك الى احب البقاع الى الله لولا ان قومك اخرجوني منك ما خرجت لكن سبحانه الله هذا المخرج كان بمشيئة الله وبتدبير الله - 00:08:33

وكان حقا كما قال الله تعالى مخرج صدق ولو كان من احب البقاع الى الله لا يلزم ان يكون المخرج او المدخل مما يلائمك او مما تحبه انت او لا يلزم ان يكون ايضا مما يكون - 00:08:55

اه محبوبا في الشرع قد تدخل في مصيبة ويكون دخولك هذه المصيبة مدخل صدق بسبب هذه المصيبة ترجع الى الله وتفتقر الى الله وتتوب الى الله وتحفظ القرآن اذكر مرة جلست مع - 00:09:18

انسان وضع في السجن يقول انا حفظت القرآن في سنتين وكنت احاول احفظ القرآن في سنوات طويلة لكن العمل والاهل و اشغال الحياة ما تنتهي يقول كان هذي جمامة كانت لي - 00:09:40

سبحان الله الان خطر هذا المثل في ذهنه يقول هذا مدخل صدق بالنسبة لهذا الرجل لما خرج من آ الدنيا الى هذا السجن كان مخرجه مخرج صدق ومدخله في السجن مدخل صدق - 00:10:00

سبحان الله هذا مما نستفيده هنا من هذه الاية في تفسير هذه الاية بهذا التفسير العظيم ثم قال ابن القيم والا فمدخله ومخارجه كلها مداخل صدق ومخارج صدق. لماذا كيف يكون مدخلك؟ مدخل صدق ومخرجك مخرج صدق. قال - 00:10:17

اذ هي لله وباللله وبامر الله والابتغاء مرضاته قالوا وما خرج احد من بيته ودخل سوقه او مدخلا اخر الا بصدق او بكذب فمخرج كل واحد ومدخله لا يعدو الصدق والكذب - 00:10:43

سبحان الله فاذا هذه الاية عامة الاخوة في كل حال من احوالك في الدنيا استشعر هذه الاية وانت تدخل بيتك دخولك البيت. دخولك على اهلك قد يكون مدخل صدق. وقد يكون مدخل كذب - 00:11:05

كيف يكون مدخل صدق اذا اخلصت لله. كما قال ابن القيم اذ هي لله بالله. اياك نعبد واياك نستعين ان تكون بين اهلك مخلصا لله يعني تعاملهم الحسن بالاخلاق الطيبة - 00:11:28

خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهله تتعبد لله بهذا وتستعين بالله على هذا ثم تداعبهم تداعبهم وتمزج هذا بتذكيرهم بالله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا وقنا عذاب السموم - [00:11:51](#)

تجلس معهم على مائدة القرآن او تذكرون احاديث النبي صلى الله عليه وسلم او قصص الصحابة رضي الله عنهم. مدخل صدق خروجك من بيتك الى عملك يكون خروج صدق ودخولك الى عملك دخول صدق تؤدي الامانة - [00:12:17](#)

انصح بعباد الله دخولك السوق يكون مدخل صدق عندما تشتري حاجتك لاهلك فهذا في سبيل الله صدقة وتغض بصرك عن الحرام تباعد عن الحرام تكون دخولك دخول صدق ثم تدخل المسجد مدخل صدق تخرج المسجد مع ان هذا المسجد احب البلاد الى الله - [00:12:39](#)

لكن يكون خروجك ايضا خروج صدق يعلم الله في قلبك انك تريد البقاء في المسجد تريد ان تلازم بيت الله وتستفيد وتقرأ القرآن لكن ايضا الواجبات متنوعة في هذا الدين - [00:13:05](#)

والعبادات متنوعة وانت تمشي مع مراد الله في اي حال في اي مكان وسع الاية اكثر حتى عندما تدخل الصلاة يكون دخولك في الصلاة مدخل صدق. تصلي صلاة خالصة خاشعة - [00:13:21](#)

لله جل وعلا فصل الاية اكثر دخولك في الركوع مدخل صدق لما تركع سبحان ربي العظيم سبحان ربي ان تستشعر عظمة الله عندما تسجد يكون سجودك دخولك في السجود مدخل صدق - [00:13:41](#)

استشعر قرب الله تعالى ومعية الله تعالى وانت تجلس التحيات دخولك في التحيات في الجلسة هذه مدخل صدق وهكذا كل مقام كل عمل كل حال فانت تدخل فيه وتخرج منه - [00:13:59](#)

فليكن دخولك فيه مدخل صدق وخروجك منه مخرج صدق في كل شيء حتى وانت تأكل وانت تشرب وتدخل مطعم تدخل سوقا تدخل ملعبا تنوي النية الحسنة ترفه على اهلك تقوى على طاعة الله تجيب نفسك - [00:14:19](#)

مدخل صدق ومخرج صدق. انما الاعمال بالنيات هذه الاية اية عظيمة وجليلة قاعدة في حياة الانسان اه اتفكر في نفسي اقول حقا يعني انظر الى هذه السورة وهذه الايات التي تحث بهذه الاية. هذه سورة فيها اعظم امانة - [00:14:43](#)

وفيها جلالة الكرامة ان هذه الامة هي الامة التي تتحمل الرسالة الخالدة وان قامت بهذه الامانة بالقرآن الكريم رفعها الله واعزها فلا بد ان تكون كل المخارج والمداخل مبنية على الصدق - [00:15:05](#)

وقل ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق حتى المقام المحمود هذا لا يأتي الا هذا الصدق في الحياة كلها قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قل ربي ادخلني مدخل صدق. وتأمل كيف ذكر هنا من مقامات الايمان. عندك الاخلاص عندك المحبة عندك اه البقين عندك الرضا - [00:15:28](#)

ما ذكر الا الصدق قل رب ادخلني مدخل صدق حقا قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم كما ذكر آآ النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر - [00:15:54](#)

وان البر يد الى الجنة. يعني جعل الصدق هو الاساس لكل الخيرات واعمال البر. ان كلمة البر جامع لكل خصال الخير لهذا كان بعض السلف اذا جاء اليه طالب يطلب عنده العلم او يلازمه - [00:16:14](#)

يقول عليك بالصدق قبل كل شيء. ان كنت صادقا فستوفق. والا فلا تتعب نفسك والصدق في اللغة العربية كلمة تدل على قوة وصلابة يقال رمح صدق. وسيف صدق يعني شديد وقوي صلب - [00:16:33](#)

وهكذا الصدق خلاف الكذب الصدق مطابقة اه الشيء للواقع يكون قويا صلبا واقعيا بخلاف الكذب لا حقيقة له لا وجود له وكذلك لما تكون صادقا يوافق ما في قلبك ما على لسانك. توافق اعمالك ما في قلبك - [00:16:57](#)

تكون اعمالك مبنية على الصدق ويقولون الفرق بين الاخلاص والصدق ان الاخلاص توحيد المراد تريد وجه الله فقط والصدق توحيد الهمة والطلب ما يكون عندك تشتت وضعف في ابتغاء وجه الله - [00:17:24](#)

فلتجمع همتك قوتك على ابتغاء مرضات الله. هذا هو الصدق فتبذل كل ما تستطيع من قوة وجهد اه ابتغاء مرضات الله لذلك يرجع

الى هذا المعنى في اللغة القوة ربي يدخلني مدخل صدق. وهذا يعني نستفيد منه ان الانسان اذا دخل اي عمل كما قلنا - [00:17:47](#) في تفسير الاية اي عمل واي مكان يحاول ان يجمع كل قوته بتفكيره وخشوعه في ابتغاء مرضاة الله في تحقيق ما يحبه الله الله اكبر. حقا هذي قاعدة في الحياة - [00:18:16](#)

وقل ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق لماذا قال مدخل ما قال مدخل ما الفرق بين مدخل ومدخل دقة القرآن مدخل هذا اسم مكان من الفعل الثلاثي. دخل يدخل مدخلا - [00:18:34](#) خرج يخرج مخرجا يكتبون المخرج هنا. مخرج يا مكان الخروج لكن مدخل من ايش من الرباعي ادخل مدخل قال ادخلني هنا هذا اجمل وابلق واحسن لماذا لان المدخل يكون من عند الله. الله هو الذي يدخلك لست انت - [00:18:59](#) تدخل نفسك الله هو الذي يوفقك لست انت كأن هذا فيه اشارة الى استشعار توفيق الله ولطف الله تعالى في كل مداخلكم وخارجك. اعلم ان هذا المدخل الله هو الذي يدخلك فيه - [00:19:33](#)

قل ربي ادخلني مدخل. ما تقول مدخل يعني من الرباعي كما قلنا يعني ادخلك الله هذا المدخل. هناك في واحد ادخلك لست انت الذي دخلت بقوتك وارادتك استشعر توفيق الله. وتيسيره في كل مدخل ومخرج - [00:19:51](#) الله هو الذي يدخلك والله هو الذي يخرجك اه ولهذا قال ابن عاشور الضم هنا مصدر من الادخال قال للاشارة الى ان المطلوب دخول للاشارة الى ان المطلوب دخول وخروج ميسران - [00:20:16](#)

من الله ميسران من الله تعالى قال وقل ربي ادخلني مدخل صدق. واخرجني مخرج صدق وسبحان الله مهما تكلمنا في الاية هذه قاعدة في الحياة كلها في كل وقل ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق. ماذا بقي - [00:20:41](#) الصدق هو الحق حتى تتم النعمة ما بقي الا ان ينصر هذا الصدق والحق قد يكون الانسان او يكون المسلمون على صدق في حياتهم كلها لكن بقي ماذا؟ مع قوة الصدق قوة النصر - [00:21:13](#)

قال واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا تجمع بين الصدق في الحياة في كل احوالك فيأتيك نصر الله ولهذا اقترن هذا الدعاء بهذا ان تنصروا الله ينصركم. كيف تنصروا الله؟ هذه المداخل والمخارج - [00:21:33](#)

لذلك تأمل في اول سورة الصف يا الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون اول الصدق مع الله. ثم يأتي النصر في الجهاد في سبيل الله قال واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا. وقد هيا وجود هذا السلطان النصير بالصدق مع الله في كل المداخل والمخارج - [00:21:55](#) قال واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا. وتم كيف قال واجعل لي من لدنك. وقال من عندك. لدن الطف يستخدم في الامور الخفية واللطيفة والغريبة حقا الان النبي صلى الله عليه وسلم يطرد من مكة طردا - [00:22:17](#)

يكون له العزة وتكون له النصرة بعد ذلك هذا امر اه لا يكون في بدائل العقول لكنه من عندي الله تعالى المدبر للامور قال واجعل لي من لدنك. سببا خفيا من لدنك. سلطانا نصيرا. سلطانا - [00:22:37](#)

قوة عظيمة تتسلط على كل القوى. سلطانا نصيرا واجعل لمن لدنك سلطانا نصيرا قال قتادة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم علم ان لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسأل سلطانا نصيرا - [00:23:00](#)

قال الحسن وعده ربه لينزعن ملك فارس وليجعلنه له وملك الروم وليجعلنه لهم حقا هذا الذي حصل ما مرت سنوات بعد الهجرة ثمان سنوات بعد الهجرة الا وفتحت مكة ثم بموت النبي صلى الله عليه وسلم انتشر الاسلام في الجزيرة - [00:23:22](#)

ثم بنهاية اه عصر الخلفاء الراشدين انتشر الاسلام في مشارق الارض ومغاربها. لانهم صدقوا مع الله هذا الذي نحتاجه اليوم سبحان الله يعني يقول معقولة هذه اية واحدة فقط لو عمل بها العالم الاسلامي اليوم لتغيرت الحياة كلها - [00:23:46](#)

وانقلب العالم كله الى عز وتمكين للمسلمين فقط وقل ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق. لو كل مسلم ذكر وانشى صغير وكبير عالم وجاهل حاكم محكوم يطبق هذه الاية على نفسه يدعو بها في مداخل - [00:24:09](#)

ومخارجه لا بأس يعني هذه الاية لو ان الانسان يعني دعا بها ما نقول يلتزم الدعاء بها في كل ما يخرج ويدخل لكن اذا قامت في ذهني احيانا آآ يعني دعاء مطلق هكذا - [00:24:32](#)

يعني لو قام بهذا الدعاء انظر كيف يكون حال الامة كيف يكون حال الانسان في حياته كن سعيدا مطمئنا مع ربه جل وعلا. وقل ربي ادخلي مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا - [00:24:50](#)

قوة ناصرة وكذلك حجة ينتصر بها وسبحان الله جاءت البشرية معجلة من عند الله. وقل جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهورا انظر الى اجابة الدعاء. مباشرة وقل جاء الحق - [00:25:11](#)

وجاء الحق هو الذي يأتي نحن نريد الان ان نأتي بالحق والنصر رغما عن انفه بدون ان نهى انفسنا للنصر لكن العلاج سهل. ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. بالصدق فقط مع الله - [00:25:34](#)

وقل جاء الحق وزهق الباطل انظر الى الكلمات زهق. تقول زهقت روحه زهقت نفسه يعني زهوق الشيء قالوا هو خروج ما كان يعمره في الباطل. يذهب تذهب حقيقته مثل زهوق النفس يموت الانسان - [00:25:58](#)

هكذا والزهق الباطل يعني انظر الى هذا التشبيه يعني كأنه زهقت روحه ذهب اصله واساسه واسمه باطل كما يقولون في اللغة يعني على اختلاف اشتقاقها لكن يعني كلمة البطلان يعني بطله تدل على ذهاب الشيء - [00:26:23](#)

يعني بطل الشيء يعني ذهب وضاع وكذلك البطل يقول بطل يعرض نفسه للهلاك والضياع بالموت فسمي بطلا قال وزهق الباطل وعلى اسمه هكذا باطل. ان الباطل كان زهوقا يعني هذه - [00:26:50](#)

السنة الكونية والقاعدة الالهية ان الباطل كان زهوقا في بعض الاوقات قد آىربو وينتفخ وينتفش الباطل لكن قال اه فاما الزبد فيذهب جفاء. الباطن مثل الزبد فقط كما نرى اليوم في واقعنا - [00:27:11](#)

لا حقيقة لهم شبهة وشهوات لكن وما اكثر الناس احرصت بمؤمنين لكن عندما يرجع المسلمون الى دينهم يتمسكون بكتاب ربهم بهذه الامانة يرفعهم الله ويأتي الحق ولا يترك الله بيت حجر ولا مدر الا ادخله الله ذا الدين - [00:27:40](#)

هذي من علامات الساعة ينتشر الاسلام في مشارق الارض ومغاربها وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل. شف التوكيد. ان الباطل كان زهوقا. هذا في في كينونيته حقيقته انه زهوقا - [00:28:03](#)

انه زهوق ان الباطل كان زهوقا مبالغة ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال وحول البيت ستون وثلاث مئة - [00:28:22](#)

صنم او نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد نسأل الله تعالى ان يعز الاسلام واهله. وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا - [00:28:43](#)

ثم تأمل انت الان في سورة القرآن سورة الاسراء ما السبب الاقوم والاعظم للنصر تأمل كيف يربط كل هذه الحقائق مقصود السورة القرآن الكريم ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين - [00:29:12](#)

ولا يزيد الظالمين الا خسارا سبحان الله يعني ربي ادخلي مدخل صدق اجعل لي من لدنك سلطان نصيرا. جاء الحق زهق الباطل. كيف يحصل هذا كله؟ بالقيام بهذه الامانة ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين - [00:29:37](#)

اذا تم الشفاء وحصلت الرحمة حصل الصدق حصل الايمان وجاء الحق ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة؟ من القرآن هذه من ماذا هل يعني من القرآن؟ يعني بعض القرآن فيه شفاء ورحمة وبعضه ليس فيه رحمة؟ لا طبعا نعم هذه من ليست تبعية - [00:30:06](#)

انما من هنا ايش؟ بانية يعني ونزل من القرآن من هذا الجنس من هذا القرآن. يؤتى بها تدل على زيادة توكيد ونزل من القرآن كما قال الله تعالى مثلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان. والواثن كلها رجس - [00:30:36](#)

قال ونزل من القرآن ما هو كيف جمع بينها بين الكلمتين شفاء ورحمة للمؤمنين انك تحتاج الى تصفية وايش تربية بخلصة الدعوة النبوية هو الذي بعث في الامين رسولا منهم يتلو عليهم آياته للقرآن ويزكيهم - [00:30:57](#)

هذا الشفاء تزكية ويعلمهم كتاب الحكمة. رحمة يعلمهم يحليهم بالعلم بالرحمة ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. كما قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور - [00:31:26](#)

وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون استشفوا بالقرآن. شفاء نعم لامراض الابدان.



والاعظم من هذا شفاء لامراض القلوب والارواح والله كم نحتاج الى هذا الشفاء اليوم - [00:31:47](#)

نسأل انفسنا هل نحن نخشع في صلاتنا؟ كثير منا يشتهي اليوم من قلة الخشوع وظعف الخشوع في الصلاة. لماذا؟ القلب مريض لان القلب وظيفته طمأنينة بذكر الله. الا بذكر لا تطمئن القلوب - [00:32:09](#)

اذا ما حصلت هذه الوظيفة اذا اذا في القرن في القلب مرض كما ان عينك اذا ما رأيت بها جيدا تعرف ان عينك فيها مرض كذلك القلب. هذه الروح والقلب - [00:32:26](#)

مقصود القلب ووظيفته الطمأنينة بذكر الله. عبادة الله اذا وجدت نفسك انك ما تخشع في صلاتك بل تثقل عليك الصلاة تثقل عليك عبادة الله تثقل عليك ان تفتح القرآن وتجلس مع القرآن نص ساعة مثلا - [00:32:43](#)

بينما اذا جلست مع اصدقائك ما شاء الله قيل وقال في المجالس بالساعات ما تشبع وتجد ان المعصية والشهوة سهلة على نفسك وان الطاعة ثقيلة اذا في قلبك مرض. استشفي بالقرآن اقبل على القرآن - [00:33:01](#)

والله اذا اقبلت على القرآن بصدق جالست كتاب الله تدبرت القرآن حفظت شيء من اية القرآن ستجد الشفاء في قلبك تجد انك تكره المعاصي شيئا فشيئا تنقبض عن الدنيا تقبل على الآخرة - [00:33:18](#)

ونزل من القرآن ما هو شفاء شفاء للقلوب من الشرك من الكبرياء من الحسد من البغضاء من محبة الدنيا واتباع الهوى هو من الشهوة من الغفلة من القسوة شفاء ثم بعد ان تغسل الكأس - [00:33:36](#)

تغسل القلب من الادران من الاوساخ تملأه بماذا رحمة تأمل شفاء ورحمة الله اكبر لان حقيقة هذا العلم رحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين القرآن رحمة انظر لما اقرأ القرآن الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. تقرأ كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم - [00:33:55](#)

لأنك ترحم نفسك بهذا القرآن. والله انت اول من تفوز بالرحمة عندما تقرأ القرآن وتعمل بما في القرآن يرحمك الله ويغفر لك ذنوبك ثم تشعر في قلبك برقة رحمة ثم القرآن كله رحمة - [00:34:26](#)

لان هذا العلم حقيقته رحمة ووجد عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما هذا القرآن جعلك رحمة على والديك رحمة على اخوانك رحمة على زوجتك. رحمة على اولادك. رحمة على الناس على الخلق - [00:34:52](#)

ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين هو شفاء ورحمة للناس. لكن من الذين ينتفعون به؟ من الذين يكون لهم حقا شفاء ورحمة هم من المؤمنون فبقدر ما يكون عندك من الايمان - [00:35:18](#)

بقدر ما تنتفع بالقرآن يكون عندك ايمان هذا الذي يجعلك تتلقى القرآن ويكون لك القرآن شفاء ورحمة هدى للمتقين. شفاء ورحمة للمؤمنين وكما آ قال ابن كثير رحمه الله تعالى - [00:35:38](#)

فلا يزيد سماعه الا بعدا وتكذيبا وكفرا الظالمين والافه من الكافر. لا من القرآن كقوله قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى - [00:36:06](#)

وقال وقال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكلم زاده هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. شف كيف المؤمن يفرح بالقرآن واذا جالس القرآن يفرح اليوم يستفيد معنى اية. سبحانه الله يمكن اية تغير له حياته - [00:36:26](#)

شفاء ورحمة للمؤمنين. وفي المقابل ولا يزيد الظالمين الا خسارا. والعياذ بالله كيف يكون اعظم كلام والشفاء والرحمة تزيد هذا الانسان خسارة اي خسارة بعد هذي والعياذ بالله. اذا كان يعني اعظم ما يكون في النفع والخير - [00:36:51](#)

ما يزيد هذا الانسان الا خسارة يعني هذا يدل على عظم شقاء هذا الانسان والعياذ بالله. شقي حتى كان الدواء بالنسبة له داء والعياذ بالله وهذا من نفسه لذلك قال ولا يزيد الظالمين - [00:37:19](#)

هم ظلموا انفسهم فاعرضوا عن القرآن كذبوا بالقرآن استهزأوا بالقرآن فكان خسارة عليهم ولا يزيد الظالمين الا خسارا. لانه كلما قرأ القرآن وهو لا يعمل بما في القرآن يصر على آ معصية الله تعالى وعلى الفواحش وعلى الكبائر - [00:37:40](#)

كانوا لا يبالي بايات الله يسمع مثلا قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله - [00:38:04](#)

ولا يبالي ويصر على الربا يسمع قول الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا. ولا يبالي يسمع قول الله تعالى اقيموا الصلاة يقيمون الصلاة ولا يبالي بصلاته - [00:38:18](#)

اذا هو ما اخذ القرآن بقوة فهو الذي ظلم نفسه. لما اعرض عن كلام الملك الجليل العظيم جل جلاله كلام عظيم ولا يزيد الظالمين الا خسارا الله يخسر الدنيا والاخرة - [00:38:34](#)

اخسر نفسه يعيش في شقاء في الدنيا والاخرة ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشر يوم القيامة اعمى ولا يزيد الظالمين الا خسارا قال وكما في تكملة اية التوبة واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون - [00:38:55](#)

قال قتادة رحمه الله ما جالس القرآن احد فقام عنه الا بزيادة او نقصان وقرأ هذه الآية ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا خسارا - [00:39:26](#)

الله اكبر. ولذلك الاخوة هذا من اعظم الامور التي ينبغي المسلم ان يلاحظها اذا قرأ القرآن تذكر هذه الآية تذكر كلام قتادة ما تجلس مع القرآن الا وتقوم عنه اما بزيادة او نقصان - [00:39:45](#)

نقصان كيف نقصان يكون القرآن حجة عليك؟ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك او عليك ما تعمل بالقرآن ولا تبالي بآياتي لكن المؤمن الذي يعرف قدر هذا الكلام كلام الله يحب القرآن ويتشوق - [00:40:02](#)

القرآن والعمل بالقرآن والقيام بالقرآن قالوا ننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا خسارا طبعاً اخوة من باب التنبيه في بعض المصاحف هند للمؤمنين علامة ماذا - [00:40:18](#)

يعني لا يجوز الوقف هنا طيب لماذا لان المعنى لا يلتبس والامر واضح لكن هذا الاخوة انما جاء عند المتأخرين من علماء الوقف والابتداء اه يعني هذا اه تقريبا اول من وضع مثل هذه العلامة جاوندي - [00:40:40](#)

في كتاب علل الوقوف. وذكر هذا وجاء المتأخرون ومشوا على هذا. اعتمدوا وقوفات آآ يعني سجاوندي في كتاب ابي لكن هذا باجتهاد منه هنا الوقف ممكن ونزل القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. انتهت الجملة. جملة اخرى واو استثنائية عطف جملة على جملة. ولا يزيد عن القرآن الظالمين الا خسارا - [00:41:10](#)

ليش الوقف ممنوع لكن هو قال في كتابه لان ما بعده من صلة ما يعني هو جعلها كلها يعني مندرجة تحت ماء ونزل من القرآن ماء يعني الذي هو شفاء ورحمة للمؤمنين - [00:41:40](#)

الذي لا يزيد لا بد ان تعطف ما يعني بعد الواو وما تقطع لكن ايضا حتى في الصلة لو كانت الصلة مشتملة على جمل ما المانع فهذا يعني باجتهاد ومشى عن المتأخرون - [00:41:59](#)

لكن مؤخرا حتى في طبعا مصحف الملك فهد بالمدينة ازالوا كلا في القرآن الا في القرآن قالوا خلاص اه لان اه يعني وضعها في كثير من المواضع في الحقيقة يعني - [00:42:18](#)

ليس فيه فائدة لان المعنى يعني لا يلتبس وليس في اي محذور حتى من ناحية اللغة والنحو والله اعلم وافادني بهذه الشيخ يا شيخ طاهر جزاه الله خير وعند في يعني هذا العلم - [00:42:40](#)

قال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا يعني تقول سبحان الله يعني ليش الانسان يترك هذه النعمة العظمى ونزل القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. بل - [00:42:57](#)

يزيده القرآن خسارة لماذا تأمل قال الله تعالى يحذرنا من هذه الطبيعة الفاسدة واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤوسا والكل يعمل على شاكلته. فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا - [00:43:18](#)

يعني كأنه يحذرنا من هذه الطبيعة الفاسدة التي هي من اسباب الكفر والاعراض عن هذه النعمة العظيمة لذلك هنا اذكر اه اخر صفحة في سورة فصلت كلها تتعلق بطبيعة الانسان مثل هذه الطبيعة - [00:43:47](#)

سبحان الله كنت افكر في طيب مناسبة هذا للسورة واذا بالسورة اصلا سورة دعوة للاستجابة قالتا اتينا طائعين ان انطقنا الله آآ

فاستقيموا اليه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وتحذير هؤلاء المعرضين المهم فسبحان الله - [00:44:12](#)

شفى الله تعالى في نهاية السورة عن طبيعة الانسان التي تمنعه من الاستجابة للخير والحق جاءت يعني هذه الايات وكذلك هنا والله اعلم وكيف لا يزيد الظالمين الا خسارا؟ معقول هذا القرآن هذا الشفاء يزيدهم خسارة؟ قالت لا تتعجب. واذا انعمنا على الانسان

اعرض ونأى بجانبه - [00:44:32](#)

واذا انعمنا على الانسان هذي طبيعة في الانسان اعرض يعرض عن شكر الله بل ما يكتفي بالاعراض قال ونأى بجانبه قل هذه مدينة

نائية او قرية نائية يعني ايش؟ بعيدة - [00:44:56](#)

قال مجاهد تباعد منا نأى بجانبه. القرآن دائما يصور الحقائق لانك ترى هذا الانسان بعينك ونأى بجانبه. يعني اعرض ثم ايش؟ ادبر

بجانبه كأنه مستكبر مستغني عن القرآن لا يريد - [00:45:17](#)

هذه من صفات المتكبرين ونأى بجانبه ثانية اظفي تولى بركنه قال ونأى بجانبه الانسان الذي لا يعرف قدر النعمة يعرض عن شكر ربه

كيف سيشكر الله على نعمة القرآن اذا رزق بنعمة - [00:45:42](#)

يعني يقف مع النعمة ولا يصلها بالله جل وعلا المنعم. ما يستشعر انها من عند الله يبطر يتكبر يغتر في المقابل واذا مسه الشر نقل

انعمنا هنا مسه الشر هناك اضاف نعمة الى الله هذا من باب التأدب مع الله - [00:46:13](#)

اما الشر وان كان الله هو الذي قدره لكن يعني لا ينسب اليه تأدبا مع الله كما قالت الجن وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد

بهم ربهم رشد - [00:46:42](#)

هنا قالوا اذا مسه الشر ادنى مس اقل درجات الاحساس واذا مسه الشر كان يؤوس صيغة المبالغة كان في كينونيته يؤوسا يبأس من

ان يعود له الخير يعني هذا محروم دائما - [00:46:57](#)

يغتر بالنعمة يتكبر وينسى المنعم ما يشكر الله وفي المقابل في المصائب تجده يجزع يبأس ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر

جزوعا. واذا مسه الخير منوعا الا المصلين وسبحان الله هذا الحال تقدم قريبا هنا. يعني كما قال الله تعالى - [00:47:23](#)

واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم. وكان الانسان كفورا. نعم آآ قال هنا واذا انعمنا على

الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان ينوسا - [00:47:54](#)

تأمل هنا قال واذا مسه الشر مع انه كثيرا ما يأتي في القرآن ذكر اذا مع الخير وان مع الشر كما تعرفون الفرق بين اذا وان اذا تأتي

للامور ايش؟ المحققة الكثيرة الغالبة اذا زلزلت الارض زلزالها - [00:48:17](#)

مثلا لكن ان ان يعني للمشكوك فيه. او نادر وقوعه مثلا اه فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطير بמושى لكن هنا

قال واذا مسه الشر قالوا هذا - [00:48:37](#)

تحقيق يأسه هذا لتحقيق يأسه فعبير بايذاء قال ابن القيم لبيان قوة يأسه وانه طبعه بل قال واذا مسه الشر يعني في غالب احواله

في الشر هكذا يكون يؤوسا فتأمل يعني الانسان هذا الانسان لما تحلل شخصيته ونفسه - [00:49:02](#)

يعني يكون همه ماذا؟ فقط الدنيا النعمة ما تقربه الى الله تجعله يخبت لله ويشكر الله لا. يريد الدنيا والعلو فيها والتمتع فيها. فيقف

مع النعمة فقط وعند المصيبة انظر كيف يبأس - [00:49:32](#)

الحياة بالدنيا الحياة بهذه النعم اذا فقدتها ينسا من رحمة الله فهذا هذه الطبيعة تعلق بالدنيا هي لا شك رأس كل خطيئة. هي سبب

الاعراض سبب الكفر سبب العصيان سبحان الله شوف كيف يعني ايات - [00:49:56](#)

يعني تقول سبحان الله كيف اية بعد اية تحسب ان كل اية في موضوع مستقل. لكن انظر الى الترابط فيما بينها. وكيف يدخل

القرآن في اعماق نفوسنا حقا هذا كتاب عقيدة كتاب تزكية للروح - [00:50:18](#)

قال واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه. واذا مسه الشر كان يؤوسا ثم تأمل قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو

اهدى سبيلا. كأن هذا دليل بما تقدم - [00:50:36](#)

يعني ذكر الله تعالى المؤمنين الذين ينتفعون بالقرآن وذكر الظالمين ونبه على الطبيعة الفاسدة ثم قال قل كل يعمل. يعني كل من



المؤمنين ومن الظالمين قل كل يعمل على شاكلته - [00:51:01](#)

فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا. كيف؟ جاء الختام بحث هذا الانسان على ان يعمل لله وسارع الى الله. ينتفع بالقرآن ان هذا ختام مشعر بالتهديد يقول قل كل يعمل على شاكلته. لكن ايش؟ فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا. معنى الآية انه سيجازي كلا بعمله -

[00:51:19](#)

قل كل من اه المؤمن والظالم والشاكر والجاحد قل كل يعمل على شاكلته اجمعنا شاكلته ها طريقته طبيعته قال مجاهد طبيعته قال

ابن عباس ناحيته آآ قال قتادة على ما ينوي - [00:51:53](#)

قال ابن زيد على دينه على ما في قلبه من دين هذا دينه ضعيف هذا دينه قوي هذا ما عنده دين. قل كل يعمل على شاكلته. قال ابن

كثير وكل هذه الاقوال - [00:52:22](#)

والمقاربة في المعنى وهذه الآية والله اعلم تهديد للمشركين وعيد لهم كقوله تعالى وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على انا عاملون

وانظروا انا منتظرون لكن كنت اقول في نفسي هذه الكلمة شكل - [00:52:35](#)

شكل الصورة ما علاقتها بطبيعة ولا قل كل يعمل على شاكلته يعني على طريقته على مذهبه على ابن فارس ذكر ان معظم هذا الباب

يرجع الى معنى المماثلة. هذا اه يشاكل هذا يعني يشبه يماثله - [00:52:53](#)

بيننا وبين ارتباط لكن تقول هذا امر مشكل مشتبه تغير المعنى شوي وتقول الشيكال هو الوثاق بين اليد والرجل اذا ربطت يد الدابة

ورجلها اما العقال الرباط الذي بين اليد واليد او الرجل والرجل. شف كيف دقة اللغة العربية؟ قال هذا وثاق او او آآ عقال وهذا شكل -

[00:53:16](#)

فسبحان الله كما ذكرت لكم هذا المعجم جزى الله تعالى خيرا اه مؤلفه يعني يعني عنده دقة عجيبة هذا في المعجم الاشتقاقي

المؤصل لالفاظ القرآن محمد حسن جبل. انا ما ادري هو المؤلف حي ولا ميت - [00:53:49](#)

ها توفي نعم الله يرحمه ويغفر له ويرفع في درجاته. هذا العلم سبحانه الله يرفع اهله سبحانه الله قال كلمة شكل تدل على ارتباط

شيئين معا يعني يكونان متميزين يعني بتميز يعني هذا مختصر ما ذكره. قال الشيكال لذلك هو وثاق بين يد ورجل ليس بين يد ويد.

قال والاشكل - [00:54:11](#)

ما فيه بياض وحمرة يعني كانها ارتبطت اه ارتبط هذا يعني هذان اللونان قال الشكل المثل هذا يشاكل هذا. لان بينهما ارتباط بينهما

تشابه اه كذلك هذا امر مشكل ممكن يرجع الى هذا. لان يعني كيف يدخل الاشكال والاشتباه اذا حصل شيء من - [00:54:41](#)

يعني تداخل وترابط الحق بالباطل فيصبح انسان ما يميز وهما مختلفان واختلاط باختلاط الحمرة بالبياض مثلا الاشكل يقال مشكل

كذلك الشاكلة قل كل يعمل على شاكلته. فهناك ترابط وثيق بين العمل وبين ايش - [00:55:09](#)

بين الشاكلة يعني الطبيعة سميت شاكلة يعني سبحانه الله يعني كأنها يعني هي الرابطة. يعني او يعني بينها وبين العمل عمل الانسان

الذي هو حقيقته وقيمتها بينها هذا الارتباط والله اعلم - [00:55:33](#)

اه قال شاكلته هذا يجعل الانسان يعني يتفكر ان اعمالك هي التعبير عن كيانك عن حقيقتك روحك هل روحك طيبة؟ ستكون اعمالك

طيبة قل كل يعمل على شاكلته والعياذ بالله الروح الخبيثة تكون اعمالها خبيثة - [00:55:56](#)

قل كل يعمل على شاكلته ذلك النفوس الشريفة الطيبة لا ترضى بالدون فمن كانت شاكلته جميلة كما انك تشوف واحد يقول والله هذا

شكله جميل. هذا الشكل جميل انظر الى الارواح ارواح الناس. كيف تعرف ان هذه روح طيبة وهذه روح خبيثة بالعمل - [00:56:32](#)

هذا المسلم الذي يرحم الناس ويرحم نفسه ويقبل على عبادة الله يقبل على الصلاة يحب الصلاة. حافظ عليها يحافظ على قيام الليل.

يحافظ على القرآن نفسه طيبة ساكنته طيبة وال عكس بالعكس كذلك - [00:57:00](#)

النفوس الخبيثة السافلة ترضى بالدون قل كل يعمل على شاكلته. هذا يؤمن وهذا يكفر وهذا يعصي قال فربكم اعلم بمن هو

اهدى سبيلا وهذا فيه يعني تحذير وتهديد الو فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا - [00:57:21](#)

ويسألونك عن الروح لاحظ كان الايات انتقلت الى موضوع اخر وبعضهم ذكر هذا ان هنا تدليل كما افتتح يعني هذا المقطع ربكم الذي

يجزي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله. ثم ذكر آآ يعني نفوس الناس - [00:57:46](#)

هذا واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم من البر اعرضتم. وجاء هذا المقطع وختمه بما ابتدأه به. قال واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه الى اخر الاية قل كل يعمل على شاكلتي فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا - [00:58:11](#)  
يبدأ مقطع اخر قد يقال السورة كما عرفنا تنوه بالقرآن ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا هذه الاية في ذاتها فيها تحدي - [00:58:30](#)

وبيان عظمة القرآن الكريم لماذا؟ لان ما سبب السؤال عن هذه الاية او ما ما ما سبب نزول هذه الاية تعرفون اه قبل ما نذكر سبب النزول اولاً نربط - [00:58:58](#)

ما يصح نربط ربطاً عاماً وبعدين نترك الربط القريب لان الايات كلها مترابطة متناسقة فاذا هذا ترابط ممكن يقال ان مثل ما قلنا في اول السورة مثلاً يعني آآ وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ان هذا القرآن - [00:59:18](#)  
يهدي للتي اقوى يعني بنو اسرائيل لم يقوموا بكتابتهم ذكر الله تعالى الايات في هذا ثم قال ان هذا القرآن السورة سورة قرآن وهكذا لما تقرأ يعني الايات التي فيها التنويه بالقرآن فكذلك هنا - [00:59:35](#)

هذي مناسبة. مناسبة اخرى يعني ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً. ذكر هنا مثلاً كيف ان القرآن يزيدهم خساراً وايضاً قل كل يعمل على شاكلته - [00:59:54](#)

انظر الى هذه الشاكلة المتعنتة الشاكلة التي لا تريد الانتفاع بدل ان يسألوا عن القرآن عن الروح الحقيقية وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا يسألون عن امور غيبية عن الروح الحسية - [01:00:17](#)  
التي لا علاقة لهم بها ولا علم لهم بها. ويسألونك عن الروح يعني اظن هذي ممكن تكون مناسبة هنا والله اعلم ويسألونك عن الروح من الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح - [01:00:38](#)

اليهود وقبل اليهود المشركون ايضاً باستعانة باليهود. طبعاً اخوة ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بين انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرف قال اذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض - [01:00:56](#)  
سلوه عن الروح وهذا في المدينة قال فما رابكم اليه قال بعضهم ما رابكم اليه وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه. يعني اختلفوا فيما بينهم فقالوا سلوه فسألوه عن الروح - [01:01:21](#)

فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئاً فعلمت انه يوحى اليه فقامت فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي. وما اوتيت من العلم الا قليلاً - [01:01:43](#)  
ايضاً جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا باجماع المفسرين ان كفار قريش قالت اليهود اعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل. يعني بعثوا وفداً وهذا كان في مكة. والسورة مكية - [01:02:01](#)

حتى نحل هذا الاشكال الان بعثت قريش وفداً الى المدينة يقولون اعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل خلاص اعجزهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن وبثبات المسلمين على الحق - [01:02:21](#)  
حاولوا كل المحاولات اغروهم بالدنيا بالتعذيب بالطرد بالتشريد ما ينفع قالوا نريد حجة علمية هذه المرة نلجأ الى اهل كتاب اهل علم ويأتي بعلم نحن اذا نأتي بعلم وبالفعل جاؤوا - [01:02:41](#)

قال لهم اليهود سلوه عن اصحاب الكهف عند القرنين وعن الروح وبالفعل اخذوا هذه الاسئلة وذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نسألك عن هذه الثلاثة. قال اخبركم غدا ونسي ان يقول ان شاء الله - [01:02:59](#)  
ومرت الايام يوم يومين هيا يا محمد تزعم انك نبي؟ كما جاء في آآ الاثار مر اسبوعين مر اسبوعان وما نزل الوحي الله اكبر هذه الحالة كانت من اصعب الاحوال - [01:03:17](#)

لان الان اصبح الطعن في النبوة ايش؟ بحجة ايش؟ علمية كما يزعمون ثم جاء الجواب من عند الله في سورة ماذا؟ في سورة الكهف نريد ان نسترسل سبحان الله هناك - [01:03:39](#)

جاء الجواب في سورة الكهف عن اصحاب الكهف وذو القرنين لكن ما وضعت اية الروح مع ان كلها ثلاثة اسئلة مع بعض. ما وضعت في سورة الكهف وضعت في سورة الاسراء - [01:03:58](#)

اظن المناسبة واضحة لكم الان انظر الروح يتعلق بالعالم ايش العلم العلوي ولذلك ناسبت ان تكون هذه الاية في سورة الاسراء وهي اية تتعلق بالملكوت الاعلى والله اعلم قال البقاع ولما كانت الروح من عالم الامر الذي هو سر الملكوت - [01:04:14](#)

ضمت الى سورة الاسراء الذي هو من ابطن سر الملكوت لا سيما بما علا به من المعراج الذي جعل لغرابتك الرؤيا كما قال وما جعلنا الرؤيا التي اريناك قال ولذلك فصلت او فصلت سورة الكهف عن السؤاليين الآخرين لانهما من عالم الملك - [01:04:43](#)

والله اعلم. المهم طيب الان عندنا في سبب نزول الاية قصة في مكة وقصة في المدينة كيف نفعل الان؟ ماذا نقول ها؟ نزلت الاية

مرتين نعم هذا الاخوة هو الذي ذكره ابن كثير قالوا قد يجاب عن هذا بانه قد تكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية - [01:05:13](#)

او نزل عليه الوحي او يعني تكون الاية هذي نزلت تقرّر الاية الاولى والنبى صلى الله عليه وسلم من كمال ادبه انه سكت لعله يوحى

اليه بشيء زائد عما تقدم في مكة مثلاً شوف كيف كمال الادب النبوي - [01:05:40](#)

يمكن هؤلاء الكتاب يحتاج الجواب معهم مثلاً اجابة اخرى فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ان هو الا وحي يوحى فمثل هذا الاخوة

يعني هذه قاعدة في اسباب النزول. اذا تعددت اسباب النزول وكان بينها فترة زمنية فهنا المخرج ان - [01:06:03](#)

كل الاية نزلت مرتين يكون نزول الثاني من باب ايش؟ تقرير الحكم الاول. لكن نزلت مرة اخرى نزل جبريل على النبي صلى الله عليه

وسلم في ذلك الوقت و يعني ذكر له هذه الاية مرة اخرى - [01:06:22](#)

ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الروح من امر ربي هذا من شأن الله ليس من شأن البشر من امر ربي مما استأثر الله تعالى

بعلمه ولهذا قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا - [01:06:36](#)

يعني هذه اية من آيات الله. هذه الروح التي بها حياة الانسان ومع ذلك هو اجهل ما يكون بهذه الروح. جاهل بها ما يعرف عنها

وحقيقتها وكيفيتها نعم نعرف امورا عن الروح كما جاء في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الروح تقبض اذا قبضت البصر

يتبعها كانه يراها - [01:07:05](#)

وهكذا لكن ايش هذي الروح من ماذا تتكون؟ اليوم ما شا الله الاطباء يعني حللوا يعني فصلوا وشرحوا جسم الانسان ما تركوا فيه

شيئا وما يخفى ايضا اعظم واعظم حتى مع تطور الطب الحديث. كل يوم الى الان يكتشفون خلايا يكتشفون وظائف ما تخطر ببالهم.

فما بالك بالروح واليوم الطب - [01:07:32](#)

النهضة الطبية كم مر عليها من عشرات السنوات؟ بل مئات السنوات من زمن المسلمين الاطباء الاوائل اللي هم اصل هذه النهضة

الطبية شوف هذا كله يتعلق بجسم الانسان الظاهر. فما ظنك بروح الانسان كيف تكون - [01:07:57](#)

الله اكبر وهي سر الحياة سر حياة المخلوقات هذه الروح الله اكبر وما اوتيتم من العلم الا قليلا هذا يعجز الانسان حقا هذه الروح التي

بين جنبيك انت ما تعرف. حقيقتها وما اوتيتم من العلم الا قليلا - [01:08:14](#)

هذا كما قال الخضر لموسى اول ما ركب في السفينة كما ثبت في البخاري رأى طائرا يأخذ قطرة ماء من البحر بمنقاره رأيت هذا

الطائر الان يأخذ قطرة ماء من البحر قال ما علمي وعلمك بالنسبة لعلم الله الا كهذه القطرة - [01:08:37](#)

بالنسبة لهذا البحر وما اوتيتم من العلم الا قليلا الله اكبر انظر الى علم الله الواسع ولا يحيطون به علما وما اوتيتم من العلم الا قليلا.

وهذا يجعل العالم يتواضع. يجعل طالب العلم يتواضع. وفوق كل ذي علم عليم. وثم هذا العلم الذي عندك قليل - [01:09:00](#)

لعلم الله تعالى. وما اوتيتم من العلم الا قليلا. اسمحوا لي لابد ان نصل هذه الاية هذه لابد منها ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم

لا تجد لك به علينا وكيفا. الا رحمة من ربك - [01:09:26](#)

فضله كان عليك كبيرا ثم قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا ينبهنا الله تعالى على شكر نعمة هذا العلم العظيم الذي انزله الله تعالى لنا

ينبه رسوله صلى الله عليه وسلم على هذه النعمة هذا العلم هذا القرآن السورة سورة قرآن - [01:09:45](#)

وما اوتيتم من العلم الا قليلا لكن انظر الى النعمة التي عندك بانزال هذا القرآن وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن

تعلم. وكان فضل الله عليك عظيما - [01:10:15](#)

هناك ذلك واعظم ما يجعل الانسان ينتبه للنعمة التي وفيها ان يتذكر زوال النعمة كل ما تذكرت ان النعمة ممكن ان تزول عرفت قدر النعمة شكرت نعمة الله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك هذا وحي من عندنا - [01:10:32](#)

ثم هذا عطف رتبي ثم الامر الاعظم من هذا لا تجد لك به علينا وكيفا لا تجد لك به مقدم به هنا لان الحديث الان كله عن القرآن عن هذا القرآن ثم لا تجد لك بالقرآن علينا وكيفا - [01:11:02](#)

ما تجد احد يتكفل ويكون وكيفا لارجاع هذا القرآن اليك مرة اخرى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك. ننسيك القرآن الذي انزلناه وحفظناه في صدرك ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك. ثم لا تجد لك به علينا وكيفا - [01:11:22](#)

ولهذا ثبت عن شداد بن معقل قال قلت لعبدالله ان ابن مسعود وذكر انه يسرى على القرآن يرفع القرآن وقد اثبت قال وقد اثبتناه في صدورنا ومصحفنا. فقال يسرى عليه ليلا فلا يبقى منه في مصحف ولا - [01:11:51](#)

في صدر رجل ثم قرأ ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك قال ابن مسعود ان هذا القرآن الذي بين اظهركم يوشك ان ينتزع منكم وهذا جاء يعني في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن ماجة وصححه الشيخ الالباني من حديث حذيفة رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال وليسرا - [01:12:13](#)

وعلى كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الارض منه اية. الله اكبر نحمد الله على هذه النعمة التي بين ايدينا كتاب ربنا بين ايدينا نقرأه ونتعلمه قال ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيفا - [01:12:40](#)

ثم تأمل كيف يعلق القلوب برحمته جل وعلا الا رحمة من ربك الا رحمة من ربك في تعظيم للرحمة يعني هنا الا يقولون هذا استثناء ماذا منقطع ان لا تجد لك به علينا وكيفا - [01:13:05](#)

والرحمة ليست من جنس الوكيل لكن تأمل يقول البقاعي عبر عن اداة الانقطاع. ما قال لكن رحمة من ربك. قال عبر عن اداة الانقطاع باداة الاتصال. اشارة الى ان رحمته سبحانه لعظمها كالوكيل الذي يتصرف على كل حال - [01:13:28](#)

يعني كأن الرحمة من جنس الوكيل ولهذا يعني على مثل هذه اللطائف كل استثناء منقطع في حكم المتصل لكن هذه من باب يعني الاشارة واللطائف يعني يدلك على عظم الرحمة وكأن هي المتوكله بالامور نعم رحمة الله تعالى هي اساس الخير كله - [01:13:51](#)

كما قال ابن القيم الفاتحة اخرها نعمة. قال اولها رحمة اوسطها هداية واخرها نعمة نصيب العبد من صراط الذين انعمت عليهم بحسب نصيبي من الهداية ونصيب من اهدنا الصراط المستقيم بحسب نصيبه من الرحمة - [01:14:15](#)

فرجع الامر كله الى رحمة الله الرحمن الرحيم الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا الله اكبر تلاحظون يعني قال كبير حتى ما قال عظيما الكبرياء رداي والعظمة ازاري - [01:14:33](#)

الكبرياء يعني اجل من العظمة هنا السياق يعني سياق عظيم جدا لان فيه تذكير النبي صلى الله عليه وسلم بهذه النعمة ان الله تعالى قادر ان يرفعها منه ان يذهبها عنه - [01:14:56](#)

الامر عظيم فكان الفضل كبير هناك قال وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فكل في مكانه المناسب الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا - [01:15:15](#)

قال بعض المفسرين هنا قال وعلى كل ذي علم ان لا يغفل عن هاتين المنتين يعني تنزيل القرآن ابتداء او تلقي العلم ابتداء ان الله علمك ثم ان الله يسر لك حفظ القرآن - [01:15:34](#)

ويسر لك حفظ العلم في صدرك قال فعلى كل ذي علم الا يغفل عن هاتين المنتين والقيام بشكرهما وهما منة الله عليه به حفظ العلم ورسوخه في صدره ومنته عليه في بقاء محفوظ. نعم - [01:15:59](#)

يعني الحفاظ نعمة ثم بقاء المحفوظ في صدرك هذه نعمة عظيمة ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك. ثم لا تجد لك به علينا وكيفا الا رحمة من ربك ولهذا يعني هذه الاية من اخوف الايات لطالب العلم اشد - [01:16:19](#)

اية في طلب العلم والتخويف في رفع العلم هذه الاية حقا في لحظة ممكن ان يسلب الله عنك هذا العلم الذي تعلمته خلال عشرات

السنوات وانت تحفظ القرآن ما شاء الله حافظ احاديث ومتون وتعلم الناس. لا تغتر بعلمك. اياك اياك ان تعجب بنفسك - [01:16:43](#)

الله تعالى قادر ان يؤذي بهذا العلم عنك في طرفة عين والله ما ادري سمعت قصة من زمان واحد من يعني بعضهم قال كان يقول واحد دخل مصحة يعني فيها اناس يعني فقدوا عقولهم - [01:17:07](#)

واحد يعني هكذا يركض كانه يقود سيارة وكذا فقال له الطبيب قال تعرف هذا قال هذا بروفيصور لكن لحظة حادث سيارة في رأسه فقد ذاكرته واصبح مجنوناً. في لحظة سبحان الله - [01:17:23](#)

لسه ما يدري يصاب بمرض يصاب بمرض اه مثل ما يقولوا الله يعافينا الزهايمر ولا غيره من الامراض يفقد كل شيء ولا يدري يكون كالطفل الصغير هذا العلم كله لكن الله تعالى لا يخذل الصادق المخلص - [01:17:44](#)

نسأل الله ان يخلص نياتنا. والله الاخوة هذا الذي يريده المسلم يعني نسأل الله تعالى ان يخرج من قلوبنا هذه الامراض امراض العجب والغرور والتكبر والحسد والبغضاء والرياء ومحبة الدنيا هذه التي تمنع بركة العلم تذهب العلم - [01:18:02](#)

وقد يكون عندك قرآن وعندك علم لكن ما يبارك الله لك في علمك تظنه عندك لكن ما عندك شيء في الحقيقة يكون الاية قد انطبقت على هذا الانسان حكما وان لم تنطبق عليه حقيقة - [01:18:29](#)

وقد اذهب الله عنه بركة القرآن تجده عنده قرآن وعنده علم لكنه للأسف لا يقيم بالقرآن ولا يعمل بالقرآن بل والعياذ بالله يجعل القرآن وسيلة للدنيا وسيلة للشهرة وسيلة للمال - [01:18:47](#)

هذا ربما هو يدخل في هذه الاونة لا يشعر. الله اذهب عنه بركة القرآن لا يجد رقة في قلبه ولا خشوعاً ولا حلاوة في إيمانه ما الفائدة اذا ما الفائدة من هذا القرآن؟ اذا الذي في صدرك - [01:19:06](#)

فارس انا تنقية قلبك لان هذا القرآن نزل على القلوب. نزل به الروح الامين على قلبك صفى قلبك لو طهرتم قلوبكم لما شبعتم من كلام ربكم الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيراً. ولذلك الاخوة اعظم سبب لنيل العلم وحفظ العلم رحمة الله تعالى - [01:19:21](#)

ان تسأل الله من رحمته من يرد الله به خيراً فقه في الدين رحمة من الله وكلما كنت يعني تسأل رحمة الله تعالى ان يرحمك بهذا العلم وان يوفقك اليه وان يعني - [01:19:46](#)

ابارك لك في علمك وتكون رحمة في نفسك. على اهلك على الناس الله تعالى يبارك لك في هذا العلم ان هذا رحمة قال ان رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيراً. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نسأل الله تعالى ان يغفر - [01:20:03](#)

ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:20:22](#)